مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد الثامن والعشرون ، يونيو، 2025، ص (138- 146)

السمات الرئيسية للتعليم في عهد (الفريق جعفر نميري 1969-1984م)

أ. مودة حامد موسي زكريا

جامعة النيل الأزرق – كلية التربية– قسم التاريخ :

المستخلص :

تميز عهد الفريق جعفر نميري في الحكم العسكري الثاني بتطوير التعليم ، هدفت الدراسة إلي توضيح السمات الرئيسية للتعليم والسلم التعليمي والاهداف العامة للتعليم ، اتعبت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي ، توصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها : توسع التعليم العام في الفترة من الأستقلال 1956م وحتي نهاية الحكم العسكري الثاني 1984م ، الأهتمام بالبنية التحتية توسعآ وتطورآ ، توصي الدراسة بتعميم التعليم العام ، و الاهتمام بالتعليم في الريف والحضر.

الكلمات المفتاحية : السمات الرئيسية للتعليم ، السلم التعليمي ، الأهداف العامة للتعليم

Abstract:

The ere of Lieutenant General Jaafar Nimeiri in the second military rule was characterized by the development of education , the study aimed to clarify the main features of education , educational ladder and general objectives of education , the study followed the description , analytical and historical approach , the study reached a number of results , the most important of which are ; the expansion of public education in the period from independence 1956 until the end of the second military rule 1984 , interest in infrastructure expansion and development , the study recommends the generalization of public education , and interest in education in rural and urban areas .

الإطار العام للدراسة

1) المقدمة :

التعليم من أهم أولويات أي دولة تريد ان تنهض بشعبها ، فالعلم والتعلم والتعليم هي من أهم وسائل التطور الثقافي والفكري والاخلاقي . وبالعلم تواجه المشكلات وتتخطي العقبات والصعوبات ، فتتحول إلي

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد الثامن والعشرون ، يونيو، 2025، ص (138- 146)

مجرد مطلبات صغيرة وخفيفة في طريق الحياة الطويلة . وقد شهد التعليم في السودان توسعآ خلال الحكومات الوطنية وخاصة فترة الحكم العسكري الثاني (1969–1984م) الا أننا نأحذ عليه بأنه كان تعليمآ نظريآ حيث أهمل التعليم الفني .

2) أهداف البحث :

– التعرف علي الظروف السياسية والأقتصادية والاجتماعية التي اثرت علي التعليم خلال تلك الفترة .

– ايضاح التطورات التي شهدها النظام التعليمي والمشكلات التي واجهة التعليم .

– التعرف علي الخطوات التي هدفت للتطوير التعليم وسياساته .

– التعرف علي فلفسة وأهداف التعليم مقارنة بما سبقها من مراحل .

3) مشكلة البحث :

– كيف كانت الأوضاع التعليمية في السودان قبل الحكم العسكري الثاني ؟

– هل السياسية التعليمية في السودان في الفترة من 1969م الي 1984م كانت منسجمة مع الخطط المرسومة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة ؟

– الي اي مدي تحقق شعار التعليم حق للجميع التي رفعته الدولة ؟

– صاغت مؤتمرات التربية العديد من الأهداف الخاصة بالتعليم إلي أي مدي تحققت تلك الأهداف ؟

4) أهمية البحث :

– الوقوف علي قرارات اللجان والمؤتمرات ، والخطط وإالي اي مدي استطاعت أن تأهل الطلاب للحياة .– ابراز الجوانب التي طبقت من توصيات اللجان والمؤتمرات ، وما احدثت من تغيير في البنية الاكاديمية .

5) حدود البحث :

– الحدود المكانية :

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد الثامن والعشرون ، يونيو، 2025، ص (138- 146)

طبق هذا البحث علي دولة السودان قبل الانفصال 2011م .

- الحدود الزمانية .

تغطي الفترة الزمانية من 1969م وحتي 1984م .

- الحدود الموضوعية :

دراسة موضوعية تتبعت من خلالها تطورات التعليم في العهد العسكري الثاني (1969-1984م) .

6) الدراسات السابقة :

الرسائل الجامعية : ايمن كمال السيد الحكومة العسكرية الأولي 1958م- 1964م رسالة دكتوراه جامعة النيلين : الغرض منها تحليل الدارسة ومقارنتها لايضاح الفوارق ودرجة التميز بين الدارسين .

ثانيآ : السمات الرئيسة للتعليم

التعليم هو المحرك الأساسي في تطور الأمة وبناء الحضارات الذي لا يتم الإ ببناء الفرد وتثقيفه وان قوة المجتمع تمكن في افراده المتعلمين المثقفين والمفكرين والمجتمع المتعلم يملك وعياً يكمنه من حل جميع مشكلاته .

للتعليم أهمية بالغة فلا يستطيع الفرد الذي لم يجد حظ من التعليم أن يرتقي للمراتب الاجتماعية العالية . ويعيد التعليم احياناً استثماراً ووسيلة للتطوير الحياة ، وان تطور التعليم علي نوعيته مستواه كما وكيفا جعل الدول علي مختلف مستوياتها وأهدافها ونظمها الإجتماعية والإقتصادية توليه إهتماماً كبيراً.

من هنا إهتمت الحكومة بقضايا التعليم فاعلنت السمات الرئسية للتعليم التي تمثل في الاتي:

اولآ : ان التعليم حق ديمقراطي وسياسي لكل المواطنين دون قيد الا قيد القدرة الانسانية عليها تتكافآ فبها الفرص بينما وهو حق طبيعي يسعي اليهم

ثانياً : ان التعليم إستثمار إقتصادي وإجتماعي لان يستهتدف تنمية الموارد البشرية وذلك بتكوين الفنيين والاداريين الذين تتطلبهم خطة التنمية وباعداد القيادات الفكرية والعملية في مختلف ميادين المعرفة .

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد الثامن والعشرون ، يونيو، 2025، ص (138- 146)

ثالثآ : إن التعليم تجديد للعناصر الإيجابية في حركة المجتمع وبقدر ما يتسع التعليم وينتشر بقدر ما تحقق أهداف الثورة لصياغة المجتمع الجديد وبهذا يهدف التعليم إلي خلق قاعدة فكرية موحدة واعداد مواطنين مؤهلين في مختلف مواقع العمل تأهيلآ مرتبطآ بالحاجات الحقيقية للمجتمع السوداني ، لذلك لأبد من توفر فرص التعليم واحداث تغيير في كل بنيته ومحتواها ([1])

ثالثآ : السلم التعليمي

عند قيام الحكم العسكري الثاني في مايو 1969م دعت الحاجة لمراجعة النظام التعلمي ، فدعت وزارة التربية والتعليم الي مؤتمر قومي للتربية ، عقد بالخرطوم ما بين 11 اكتوبر 1969م و 11 ديسمبر 1969م ، وكان السلم التعليمي أحد الموضوعات الأساسية التي تناولها المؤتمر بالدارسة ، وقد جاءت توصيات المؤتمر بان يكون السلم التعليمي ست سنوات للتعليم الإبتدائي ، وأربع سنوات للتعليم الثانوي العام ، وسنتين للتعليم الثانوي .

إن السلم الذي أقترح في المؤتمر (2-4-6) هو في واقع الأمر سلم لا مثيل له ، ولا تمارسة في العالم إلا ثلاث دول صغيرة ، هي سنغافورة ، ودولتان في امريكا اللاتينية هما بوليفيا وارجواي . وفي الاجتماع النهائي لختام أعمال المؤتمر عرضت الوزارة رايها بأن يكون التعليم الإبتدائي ست سنوات ، و ثلاث سنوات للتعليم الثانوي وثلاث سنوات للثانوي العالي الاكاديمي ،واربع سنوات لتدريب المعلمين ([2]).

في فبراير 1970م أعلن السلم التعليمي الجديد ، الذي شكل من ثلاث مراحل مرحلة إبتدائية ، وهي أولي مراحل التعليم العام ، مدتها ست سنوات ، ثم الثانوية العامة مدتها ثلاث سنوات ، ثم الثانوية العليا مدتها ثلاث سنوات ، يلتحق الأطفال بالمرحلة الإبتدائية في سن السابعة ، ويدخل التلاميذ للمرحلة الثانوية العامة في سن الثالثة عشر ، بينما يقبل الطلاب للمرحلة الثانوية العليا في سن الثالثة عشر .

إن معظم المدارس الإبتدائية تابعة للدولة ، والتعليم مجاناً ، تشمل مقررات هذه المرحلة تعلم القراءة والكتابة ، والدين والرياضيات الأولية ، العلوم الأساسية ، والعمل اليدوي بالاضافة الي التربية الوطنية . وبعد

[1]) وزارة التربية والتعليم ، مجموعة من الوثائق الاساسية من التعليم في عهد حكومة مايو 1969م والسياسة التعليمية الجديدة ، مكتبة التوثيق التربوي المرجع السابق ، ص5

[2]) جمهورية السودان الديمقراطية ، وزارة التربية والتعليم ، السلم التعليمي وتطبيقه ، مكتبة التوثيق التربوي ، ص4-5

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد الثامن والعشرون ، يونيو، 2025، ص (138- 146)

نهاية هذه المرحلة يجلس التلاميذ لإمتحان شهادة المرحلة الإبتدائية ، ومن يجتازها يلتحق بالمرحلة الثانوية العامة ، حيث يدرس فيها اللغة الإنجليزية وتوسع فيها دائرة تدرس الرياضيات والعلوم والعلوم الاجتماعية وتجويد اللغة العربية القومية والممارسة اليدوية .

وفي نهاية المرحلة الثانوية العامة يجلس التلاميذ لإمتحان الشهادة الثانوية العامة ، ومن يجتاز يكون مؤهلآ الدخول للمدارس الثانوية العليا ، والمنافسة للدخول الثانوي العالي قويه، وذلك لمحدودية الفرص ، وينقسم التعليم الثانوي في هذه المرحلة إلي ثانوي عالي أكاديمي مدته ثلاث سنوات ، ثانوي عالي فني أربع سنوات يشمل المدارس الصناعية ، الزراعية ، التجارية ، والنسوي (يختص بتعليم البنات فقط) والدارسون في المساق الأكاديمي يتشبعون بعد عام إلي قسمين قسم علمي ، قسم أدبي ، وتنتهي جهودهم بالشهادة الثانوية العليا الأكاديمية التي تؤهلهم للتعليم العالي والجامعي [3] .

رابعآ : الأهداف التعليمية

سعي النظام العسكري الجديد لتقييم وجة الحياة في السودان ، بهدف ترقية الأمة وتقدمها ، وتحقيق ما تصبو اليه من حرية وديمقراطية واشتراكية ، وهو أمر يتطلب إحداث تنمية في البلاد ، تشمل كافة المجالات حتي يصبح المجتمع السوداني مجتمع كفاءة وعدل .

ومن أجل تحقيق ذلك المجتمع ، فلابد من اعادة النظر في أهداف التعليم ، لكي يواكب التعليم في الدولة المتقدمة ، فلابد من الإعتماد علي نظام تعليمي عصري ، علمآ بأن العملية التعليمية لا تقتصر علي المعلم والطالب ، بل تتعداهما لتصل الي الادارة وكيفية تنظيمها ، والمدرسة وأثاثاتها وتجهيزاتها من فصول ومعامل وأدوات ، ومعلمين أكفاء مدربين علي أحداث أسس التربية ، وإعداد مناهج ذات أهداف مدروسة ، تسير وفقأ لسياسة الدولة ، ولا ننسي التخطيط السليم الذي يشمل التخطيط الكمي ، ولا يهمل الجانب الكيفي لان التخطيط السليم المعد بصورة جيدة من قبل القائمين علي أمر التعليم يخلق مواطن ذو فكر يستطيع ان يحقق به إحتياجات مجتمعه . وفي اكتوبر 1969م إنعقد مؤتمر التربية القومي الذي خاطبه وزير التربية محي الدين صابر (*) وعرض فلسفة التعليم في النظام الجديد واسلوبه ، كذلك تم عرض مؤجز لأهداف التعليم التي أوصت عليها ووضعتها لجنة متي عقراوي . وقد برز في اتجاهين ، الأول يري ضرورة إستبعاد وثيقة

[3]) وزارة التربية والتعليم ، مؤتمر التربية القومي 1969م مستخلاصات تربوية ، ص8

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد الثامن والعشرون ، يونيو، 2025، ص (138- 146)

لجنة متي عقراوي ، لأنها تصلح للسودان الجديد ، فقد وضعت قبل أكثر من عقد من الزمان ، بينما يري آخرون إن للوثيقة أهميتها وإن عامل الزمن لا ينقص من قيمتها ، علي ان تجري عليها بعض التعديلات من حذف وإعادة صياغة وبعد إخضاع الامر للتشاور والبحث ، تم توزيع وثيقة متي عقراوي الأصلية علي المؤتمرين للتداول بشأنها ، ومن ثم تقرير تكوين لجنة لصياغة أهداف التعليم في الإطار الثوري ، إعتماداً علي رؤوس الموضاعات الواردة في تقرير لجنة متي عقراوي ، وعلي ما ورد في خطاب وزير التربية ، واي وثائق أخري متعلقة بهذا الموضوع بالإضافة للآراء التي يعبر أعضاء المؤتمر وأن يعرض تقرير لجنة الصياغة علي جلسة عامة قبل نهاية المؤتمر . اقتنع أعضاء المؤتمر بأهمية ماورد في وثيقة لجنة متي عقراوي من موضوعات علمية ، واتفقوا علي أن تكون مرجعاً مع خطاب وزير التربية والتعليم ، إضافة إلي أهمية آراء المشاركين في صياغة الأهداف التعليمية فتواصل أعضاء المؤتمر الي أن النشاط التعليمي لا ينفصل عن النظام الإجتماعي الذي يكلفه ، وان التعليم يجب ان يهدف الي تشكيل جيل واع في إطار فلسفة الثورة الإشتراكية وأنه يمكن صياغة الأهداف في ثلاثة أطر عامة توضح ما ترمي إليه في النواحي القومية والإنسانية والفردية .

اتفق المؤتمرون علي أن التعليم عامل مهم من عوامل الوحدة القومية ، لأنه يربط الفرد ببئته التي يعيش فيها ووطنه الذي ينتمي إليه أما من الناحية الإنسانية فلابد من توفر فرص التعليم وتوزيعها بين المواطنين دون تميز ، ما يحقق توازن في التنمية ويضمن تنفيذ مبدأ العدالة من أجل تشكيل مجتمع فاضل خال من الأحقاد ، ولابد من الاهتمام بالفرد ، وتدريبه حتي ينمو نمواً متكاملاً ، ويكون قادراً علي كسب عيشه ويصبح فرداً منتجاً ، كما أن الإهتمام بالجانب الديني سوف يعزز من القيم السلوكية والأخلاقية للفرد وإن السبيل لتشكيل جيل صالح مزود بالمعرفة هو توفير التعليم الهادف الذي يعمل علي إستثمار الطاقات البشرية واستقلالها .

فرغت لجنة صياغة الأهداف من وضع تقريرها الذي يتضمن ما يلي :

أولاً : إعداد الفرد اعداداً متكاملاً ، بدنياً وروحياً وعقلياً وخلقياً بتنمية ملكاته الأساسية .

ثانياً : تزويد الفرد بالمعارف والمهارات التي تجعل منه مواطناً منتجاً نافعاً .

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد الثامن والعشرون ، يونيو، 2025، ص (138- 146)

ثالثآ : إعداد الفرد للمساهمة في تطوير العلاقات الإجتماعية وتحريرها من رواسب الجهل والخرافة .

رابعآ : إعطاء تربية الفرد معناها ومحتواها القومي الشامل حتي تتم التربية في إطار المواطنة الصالحة القائمة علي أساس وحدة القطر وبعث التراث القومي لتعميق حب الوطن والولاء له .

خامسآ : التسامي على الآطار الوطني لتأكيد إرتباط السودان بالتراث العربي والتراث الأفريقي ، لأن للسودان دور في المجالين العربي والأفريقي ، لذلك يتعين علي الفرد أن لا يحصر نفسه في وطنه الصغير ، بل يلم بالتراث الإقليمي الأفريقي والعربي ، وعليه أن يتفاعل مع هذا التراث عبر التواصل مع الشعوب الأخري .

سادسآ : تعميق المبادئ الانسانية وافكار التعايش السلمي والصداقة والتعاون بين الشعوب وروح النضال من أجل الحرية والعدالة وسيادة السلام في العالم فيترتب علي دعم الصداقة ووأجه التعاون وعقد إتفاقيات مشتركة مما ينعكس إيجابيآ علي النواحي السياسية والإقتصادية والإجتماعية [4].

خامسآ : الخاتمة (النتائج والتوصيات)

قررت فيه الحكومة اتباع سياسة تعليمية جديدة تعكس سياساتها وأهدافها ، ومن ثم ثمرة هذا المؤتمر تطبيق السلم التعليمي الجديد (3-3-6) كما قام المؤتمر بوضع أهداف عامة للتعليم في السودان بالمراحل ، ركزت علي اعداد الفرد بدنيآ وروحيآ وعقليآ وخلقيآ وتزيده بالمعارف والمهارات التي تجعل منه مواطنآ منتجآ ونافعآ تجاوز الأنتماءات الضيقة مثل القبيلة والجهة الي القومية المنفتحة علي الاقليمة ومن ثم الانسانية .

أولا : النتائج :

- لقد توسع التعليم العام في الفترة من الاستغلال 1956م وحتي نهاية العهد العسكري الثاني 1984م .
- الاهتمام بالبنية التحتية توسعآ وتطورآ .
- الاهتمام بتأهيل وتدريب المعلمين بأنشاء معاهد وكليات التربية .

[4]) وزير التربية ، مؤتمر التربية القومي 1969م ، مشروع التقرير العام والتوصيات 11- 18 اكتوبر 1969م ص1-3

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد الثامن والعشرون ، يونيو، 2025، ص (138- 146)

ثانيا : التوصيات :

– نوصي بتعميم التعليم العام .

– ان تكون هناك لجان تنسيقية بين اللجان التي تقوم بصياغة الأهداف الخاصة بالتعليم واللجان التي تقوم بإعداد المناهج الدراسية .

– الإهتمام بالتعليم في الريف والحضر .

– متابعة الإحصاءات الخاصة بالسكان بواسطة جهة الإختصاص لمعرفة المتغيرات التي تحدد من هم في سن التعليم في كل أنحاء السودان لكي يتم علي ضوئها زيادة المدارس بالمراحل التعليمية ، ومراعاة عدالة توزيع فرص التعليم بين البنين والبنات

– إنشاء صندوق شعبي لجمع المال من المقتدرين لدعم ميزانية التعليم خاصة في المناطق المحتاجة للدعم والمساندة .

– محاولة أيجاد جهاز مشترك بين إدارات التخطيط التربوي وتوفير الأمكانيات المادية والبشرية المؤهلة وضرورة تنفيذ هذه الخطط .

– الآهتمام بمكتبة التوثيق التربوي لضمان حفظ البيانات وتطويرها ومواكبتها للمستجدات المتجددة

المصادر و المراجع

التقارير المصحلية الموجودة ، بدار الوثائق القومية ، ومكتبة التوثيق التربوي الصادر من قسم الاحصاء بوزارة التربية والتعليم ، وإستراتيجية التعليم في عهد ثورة مايو 1969م ومؤتمر 1973م .

المراجع :

– المسح التربوي ، لماضي وواقع نظام التعليم في السودان ، جامعة النيلين معهد ابحاث التعليم .

– زيادة ارباب ، التعليم في المعهد الوطني ، وزارة التربية والتعليم .

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد الثامن والعشرون ، يونيو، 2025، ص (138- 146)

- سعاد ابراهيم عيسي ، مسيرة التعليم العالي في السودان 1898-- 1987م .

- محمد عمر بشير ، تطوير التعليم في السودان 1898-1956م .

- محمد عمر بشير ، مشكلة العمالة في السودان ، ترجمة هنري رياض والجنيد علي عمر .

- ناصر السيد ، تاريخ السياسة والتعليم في السودان .